وهكذا تجسد أيضا حلم شيللي بالانسان المحرر من القيود السيد المسيطر على الطبيعة ، حلمه بالمستقبل الجميل الخالي من الاستبعاد والظلم ، في شخوص عمالقة انصاف آلهة خياليين اسطوريين .

يتضح من كل ماتقدم ان الصفة التي خددناها في الرومانتيكية — وهي الميل الى ماهو غير عادي وعملاق واستثنائي واستحالة انشاء صور الأبطال الرومانتيكيين في اطر الواقع الحقيقي — لاتبرر لنا أبدا أن نعد فن الرومانتيكيين التقدميين فناكاذبا معاديا للحقيقة . ان ماقلناه يتعلق بتحديد طريقة الرومانتيكيين الفنية فقط .

فالفنانون الرومانتيكيون الملهمون بمثل الانسانية الطليعية المتوجهة نحو المستقبل بشجاعة صادقون صدقا عميقا حين يحملون ابطالهم العمالقة ماهو غير متوفر في الاناس المحيطين بهم من قدرات هائلة وافكار شجاعة وارادة حازمة وطموح الى السيطرة على العالم والطبيعة . انهم يجسدون بذلك أفضل آمال واحلام الناس الطليعيين في عصرهم . ان حلمهم يسبق واقعهم ولا يناقضه .

اهمية الرومانتيكية تاريخياً :

ان دور الرومانتيكية التقدمية عظيم حدا .

لقد ناضل الرومانتيكيون التقدميون نضالا فعالا ضد الفن الرجعي وتجلى هذا النضال بالدرجة الأولى في الوقوف ضد انصار الكلاسيكية التي أصبحت في القرن التاسع عشر اداة من أدوات سياسة الجمود الرجعية وراحت تناضل ضد كل جديد وتقدمي في الفن وترفض النظرة التاريخية الى علم الجمال وتعلن ثبات وخلود قوانين القرن السابع عشر الجمالية . وهذا بالضبط ماناضل ضده الرومانتيكيون بعناد .

وأدت الرومانتيكية دورا كبيرا في النضال ضد العدمية الوطنية عند الكلاسيكيين ودافعت عن قومية الفن .

فمن المعروف ان الكلاسيكيين التفتوا الى العصر القديم متجاهلين تاريخ شعوبهم القومي وكان التأكيد على قومية الفن وشعبيته اسهاما عظيما من الرومانتيكيين في تطوره . لقد التفت الفنانون الرومانتيكيون الى ماضي شعوبهم فدرسوه واهتموا بالشعر الشعبي والمواضيع التاريخية والابطال القوميين .